والله يا خديجه فانكي لمعذوره فيمن احببتي غير ملامه والله يا خديجه
ما شاهدت عيني مثل جبينه تحت عمامته ولا اعذب من كلامه ولا احلا من
لفظه ثم جعلت تنشد وتقول صلوا علي النبي الهادي الرسول شعر
٥ الله اكبر كل الحسن في العرب ٥ وكم تحت عمت هذا البدر من عجب ٥
٥ ودنه متازان مالت ذوايبه ٥ من خلفه فهي تغنيه عن الغدب ٥
٥ تتيت يدا لا يمي فيه ووجنته ٥ حمالت الورد لا حمالت الحطب ٥
قال الراوي ثم ان صفيه عزمت علي النهوض من عند خديجه فقالت امهلي
قليلا ثم ان خديجه خلعة علي صفيه ما كان عليها من الثياب وضمتها الي صدرها
وقبلت ما بين عينيها وقالت يا صفيه برب الكعبه الا ما ساعدتيني علي ما
اطلب من قرب محمد قالت نعم ثم خرجت من عندها طالبه منزلها
فقالوا لها اخوتها ما وراكي يا ابنت الصادقين قالت والله ان خديجه
عندها من الهم ما يزيد علي الوصف ولا له حد ولا طرف فان كنتم تقوموا
قوموا فو الله ما نقل محمد الا صدقا ففرحوا بذلك جميعهم الا ابو لهب فزاده
الغيظ والغضب وذلك لسبب الشقاوه السابقه ظهر عليه الحسد وزاد به
الكمد حيث ان خديجه تنتصل الي محمد قال فنزعق بهم العباس وقال قوموا
بنا فما في قعودكم فايده اذا كان قد حصل السوال فهو له منزلا وافضل فنهض
فنهض اولاد عبد المطلب جميعا قاصدين منزل خديجه وقد حمل عمه ابو طالب
فلبس النبي عليه السلام احسن ثيابه وتقلد ٥ بسيفه وادركبه علي جواده وداروا
دارت عمومته حوله وكلهم به محدقين والي منزل خديجه قاصدين فلقيهم
في الطريق الشفيق المكنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال الي اين عزمتم
يا اولاد عبد المطلب لقد كنت جاي اليكم في حاجت خطرت بقلبي قال له العباس
وما هي يا ابن ابي قحافه قال رايت في منامي كان نجما قد ظهر في منزل ابي طالب
وتعالي في افق السما وانار واستنار الي ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين
الجدالات



الجدالات فقصدت اليه لاعرف اين ينزل واذا قد نزل بدار خديجه
ابنت خويلد وقد انتظم معها تحت الازار فهذه روياي فقعدوا تاويلها
قال ابو طالب ما اصدق رؤياك يا ابن ابي قحافه ها نحن والله اليها سايرين
وعلي خطبتها معولين قال ابي بكر بالله خذوني معكم فاني اعرف ان
صاحبي فقير فان طلب منه ما لا يقدر عليه فلي مال قد ملي البر وعبيد
اكثر من الذر قال ابو طالب سير معنا فسار معهم ابي ابكر الصديق
وهو فرحان حتي وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوار اليه واخبروه بقدو
مهم وكان يشرب وقد لعبت الخمرة بعقله فلما نظر اليهم نهض قايما
علي قدميه وقال مرحبا واهلا بكم يا بنا ابانا واعز الخلق علينا ثم دخومنا
زلهم واعلا مراتبهم فقال ابو طالب يا خويلد ما اتيناك لطعام ولا لشراب
مدام وانت تعلم اننا لكم اقارب وانتم لنا بنو عم واتراب ونحن في هذا
الحرم كتف واحد واعصاب وليس لاحد شرف كشرفنا ونحن وانت في حال
في الحال سعي وتحبب منكم لاتصال الفنا وتقرب ابنتكم لسيدنا فهو يزينها
ولا يشينها وقد جيناكم خاطبين وفي ما عندكم راغبين قال خويلد من الخاطب
ومن المخطوبه قال ابو طالب اما الخاطب فهو ابن اخينا محمد واما المخطوبه
فابنتكم خديجه قال فلما سمع خويلد الكلام تغير لونه وورد وجهه وقال
ما والله ان فيكم الكفايه من الكثرة وانتم منا والينا واعز الخلق علينا غير ان
خديجت امرات قد ملكت نفسها وتريد اخذ عقلها اعز من عقلي وقد ابت العلا
من رد وانا ما يطيب قلبي ان تخطبها الملوك وازوجها بفقير كم خطبوها فالتفت
اليه الحمزه وقال اما والله لا يفاخر اليوم كالامس ولا يشاكل القمر كالشمس
يا بادي الجهل يا خفيف العقل اما علمت ان محمد اذا احتاج الي اموال الناس وهبنا
قدمناها اليه واحضرناها بين يديه ولكن سوف ابين لك عقبى تقول ثم
نفض اثوابه وقام فنهضت اخوته وتبعوه وساروا الي منازلهم وبلغ الخبر الي

Copyright © King Saud University